وتأسر واحدا . الا أن تدخل الطيران الاسرائيلي في المعارك واشتداد أثـره الرادع ، خاصة بعد وصول طائرات الفانتوم اليه في أواخر عام ١٩٦٩ ، مع استمـرار عجز الطيران المصري عن احراز درجة كافية من السيطرة الجوية فوق منطقة القناة وعدم قدرة الدفاع الجوي على ابطال او اضعاف فاعلية الطيران الاسرائيلـي الا في أواخر يوليو ١٩٧٠ حين نجحت بطاريات صواريخ سام ٣ المضادة للطيران المنخفض بالتعاون مع سام ٢ و سام ٧ والمدفعية المضادة للطائرات ، وبعد تجارب عملية طويلة كتبت بكثير من دماء الجنود المصريين والعمال المصريين العاملين في بناء قواعـد الصواريخ ، في اسقاط ٨ طائرات فانتوم و٦ طائرات سكاي هوك خلال اسبوع واحد ، فكان أن قدمت الولايات المتحدة « مشروع روجرز » وقبلت مصر وقف اطلاق النار على أساسه (حتى يمكنها تطوير جهاز دفاعها الجوي الصاروخي وبناء شبكته المتقدمة على الضفة الغربية للقناة) .

ولقد اعتبرت القيادة الاسرائيلية انها حققت هدفها الاستراتيجي خلال هذه الحرب بأقل قدر ممكن من الخسائر ودون قيامها بحرب شاملة بكامل قواتها ، وذلك على اعتبار أن عمليات الطيران الاسرائيلي (مدعومة بعمليات الكوماندوس ذات الاثر النفسي مثـل الاغارات المختلفة في صعيد مصر وعملية خطف رادار رأس غارب والاغارة على جزيرة شدوان) في جبهة القناة وفي العمق ايضا حول القاهرة قد حالت دون تطوير عمليـات حرب الاستنزاف من جانب القيادة المصرية الى الاقدام على عملية عبور قناة السويس . وقد انتقد بعض المتشددين من الصقور الاسرائيليين استراتيجية القيادة الاسرائيليـة خلال حرب الاستنزاف ومنهم « عيزر ويزمن » قائد سلاح الطيران الاسرائيلي سابقـا الذي كتب ضمن مقال له نشرته صحيفة معاريف في ١٩٧١/٥/١٤ يقول « دون تحليل ادارة الحرب في سنتي ٦٩ ــ ٧٠ ليس من الصعب أن نفهم كيف وصلنا الى هذا الوضع . ولاسباب معروفة أستطيع ان أفعل ذلك في خطوط عريضة ... في هذه الحرب اختفت من قاموس جيش الدفاع الاسرائيلي القاعدة التي كانت دائما الشمعة التي تضيء طريقنا خلال كل السنين وهي انه اذا نشبت الحرب ، سننقلها الى أرض العدو . ولكننـا لا نستطيع نقل المعركة الى أرض العدو بسلاح الجو وحده . حذفت هذه القاعدة بسبب ظواهر نحن مسؤولون عنها ، فقد غرقنا كثيرا بالرضا البالغ عن انفسنا ، حتى أننا لم نستغل المهلة التي توفرت لنا بعد حرب الايام الستة لنبلور سياسة أمنية جدية بعيدة المدى، ونضع أهدافا استراتيجية واضحة الخ»(٥) . ويعكس لنا هذا الرأي حول سياسة الحكومة الاسرائيلية من الناحية الاستراتيجية العسكرية صـورة ما يمكن ان تثيره المعارضة اليمينية المتطرفة اليوم داخل اسرائيل بعد احداث حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ازاء النجاح العسكري العربي النسبي الذي تم خلالها .

وبعد وقف اطلاق النار عام ١٩٧٠ عاود الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي بحثه فـي احتمالات تجدد القتال من جانب مصر ومحاولة تنفيذ الاهداف العسكرية والسياسية التي لم تحققها حرب الاستنزاف فكتب الكاتب الاسرائيلي نفسه « زئيف شيف » ، الذي تناول معارك الطيران الاسرائيلي خلال هذه الحرب ، كتب مقالا بعنوان « احتمالات الهجـوم المصري ، التركيز على قوات الكوماندوس وأفراد المظلات في الجيش المصري » نشرته صحيفة « هآرتس » في ١٩٧١/١٢/٣ يقول فيه « لا يتحدث المصريون على الاطلاق عن حرب الحسم بل عن الحرب مع الاهداف المحدودة، حرب الاستنزاف المحسنة والسيطرة على مناطق معينة . وكل ذلك من أجل أن يفرضوا على اسرائيل شروط التسوية . ومن أجل أن يدير الجيش المصري مثل هذه الحرب المحدودة يوجد امامه احتمالات مختلفة . وفي المقام الاول يوجد الاحتمال بأن يضع المصريون أمام انفسهم هدف احتلال قنـاة السويس . وهذه مهمة كبيرة والمزايا فيها في حالة التوصل اليها كبيرة وكثيرة . ويمكن